الأهرام

٣ / ٢٠ / ١٩٨٣

فى الحس الاذاعى

الساحة خلت بعد رحيل ام كلثوم ولم تزل خالية فالاصوات التى كانت تستضىء بنورها خلال حياتها بدات تخبو وفى طريقها للانطفاء ، وعشرات الاصوات التى ظهرت بعد رحيلها لم تصل لاى اننن ولا نقول لاى روح ، فالى متى وإلى اين؟ ويحضرنى الآن موقف فريد لخص فلسفة الموهبة والعبقرية فى كلمات القيت منذ نحو مائتى سنة

الموقف كان بين « جورج صاند » التى الهمت « فريدريك شوبان » اخلد اعماله الموسيقية عندما صحبته الى جزيرة مايوركا ليتفرغ للخلق والابداع وبين استاذه الكبير جوزيف إيلزنر ، وكان الموقف بجوار فراش شوبان ولحظات احتضاره

قالت جورج صاند ان الشعوب بحاجة لتتعلم « صيانة » مثل هذه الموهبة الفذة بقصر جهدها للتفرغ للخلق والابداع لتترك تراثا انسانيا ضخما ينسب للوطن الذى انجب مبدعها ، وليس لاستثمارها فى مشروعات جماهيرية او قومية ، فهى مواهب لا تجود السماء بمثلها كل عام او عشرة او مائة ، وقد تنقضى الف عام قبل ان تنجب بولندا « شوبان » ثانيا

كذلك الحال مع ام كلثوم ، فهى ـ بكل المقاييس ـ واحدة من هذه العبقريات الفذة وقد ينقضى الف عام قبل ان ينجب الزمن مثلها ، وتتعاقب الاصوات الباهته على مر السنين لتحرث فى الهواء ، وتتعاقب الفقاعات التى تتوالى انفجاراتها فلا هى اضاءت ولا احس بها احد عندما انفجرت .

فتحى ابو الفضل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية